

مغامرات أرنوب العجيب



أرنوب والناقة الحلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد





ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ أَرْنُوبُ الْعَجِيبُ رَاكِبًا حِصَانَهُ
السَّرِيعَ رَهْوَانَ لِلنُّزْهَةِ ، فَرَأَى عِنْدَ أَطْرَافِ الْقَرْيَةِ
سَيِّدَةً عَجُوزًا تَبْكِي ، فَقَادَ حِصَانَهُ نَحْوَهَا قَائِلاً :



مَـا الَّذِي يُبْكِيكِ هَكَذَا يَا أُمَّـاهُ ؟ هَلْ ضَـاعَ مِنْكِ شَيْءٌ؟
فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : كَلاَّ يَا أَرْنُوبُ ، وَلَكِنَّ وَلَدِي مَرِيضٌ ، وَأَنَا فَقِيرَةٌ ، وَلَيْسَ مَعِي نُقُودٌ لأَشْتَرِيَ لَهُ لِتْرًا مِنْ حَلِيبِ النَّاقَةِ كَمَا قَالَ الطَّبِيبُ ...



وَقَدْ ذَهَبْتُ لِتَعْلُوب أَطْلُبُ قَلِيلاً مِنَ الْحَلِيبِ ،
فَلَمْ يُعْطِنِى قَطْرَةً وَاحِدَةً . .
وَأَضَافَت الْعَجُوزُ : لَقَدْ طَرَدَنِى تَعْلُوبٌ شَرَّ طَرْدَة ،
وَقَالَ لِى : اغْرُبِى عَنْ وَجْهِى أَيَّتُهَا الْمُتَسَوِّلَةُ . .
وَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَاقَةً حَلُوبًا فِى الْقَرْيَةِ
كُلِّهَا . . فَتَأَثَّرَ أَرْنُوبُ مِنْ كَلامِ الْعَجُوزِ
وَبَكَى قَائِلاً :



لَوْ كَانَ عِنْدِى نَاقَةٌ حَلُوبٌ ،
لَقَدَّمْتُهَا لَكِ يَا أُمَّاهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ ، وَدُونَ
مُقَابِلٍ ، حَتَّى يُشْفَى وَلَدُكِ . .

وَلَكِنْ مَا الْعَمَلُ ، وَأَنَا لاَ أَمْلِكُ نَاقَةً وَلاَ جَمَلاً ،
وَلاَ حَتَّى مَاعِزَةً . .

فَشَكَرَتِ الْعَجُوزُ أَرْنُوبًا قَائِلَةً : كُلُّنَا نَعْرِفُ
شَهَامَتَكَ وَنُقَدِّرُ مُرُوءَتَكَ يَا أَرْنُوبُ . . بَارَكَ اللَّهُ
فِيكَ يَا وَلَدِى . .



فَقَالَ أَرْنُوبُ : لاَ تَحْمِلِى هَمّاً

يَا أُمَّاهُ . . سَوْفَ أَجِدُ حَلاًّ قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ الْمَسَاء

بِإِذْنِ اللَّه . .

وَقَادَ أَرْنُوبُ حِصَانَهُ رَهْوَانَ ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِى حَلٍّ مِنْ

أَجْلِ هَذِهِ الْعَجُوزِ الْمِسْكِينَةِ وَوَلَدِهَا الْمَرِيضِ . .

وَفَجْأَةً خَطَرَتْ فِى بَالِهِ فِكْرَةٌ ، فَقَرَّرَ أَنْ يُنَفِّذَهَا فِى

الْحَالِ . . تَوَجَّهَ أَرْنُوبُ إِلَى مَزْرَعَةِ ثَعْلُوبٍ ، وَرَأَى النُّوق



وَالْجِمَالَ وَالْخِرَافَ تَرْعَى فِى الْمَرَاعِى ،
فَقَالَ : لَابُدَّ أَنْ أَخْدَعَ تَعْلُوبًا ، وَأَسْتَوْلِىَ عَلَى
النَّاقَةِ الْحَلُوبِ . .
وَبَعْدَ قَلِيلٍ ظَهَرَ تَعْلُوبٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَرْنُوبًا عَلَى
ظَهْرِ حِصَانِهِ رَهْوَانَ ، حَيَّاهُ قَائِلاً :
هِيِيه . . أَنْتَ يَا أَرْنُوبُ مَرَّةً أُخْرَى ؟
أَيْنَ كُنْتَ طَوَالَ الأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبٌ كَاذِبًا :

إِنَّنِى الآنَ مَشْغُولٌ بِعَمَلِى فِى التِّجَارَةِ . .

فَضَحِكَ تَعْلُوبٌ ، وَقَالَ : فِى أَىِّ نَوْعٍ مِنَ التِّجَارَةِ تَعْمَلُ يَا أَرْنُوبُ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : فِى الْخُيُولِ وَالْمَاشِيَةِ وَالإِبِلِ وَكُلِّ شَىْءٍ . . فَنَظَرَ إِلَيْهِ تَعْلُوبٌ بِدَهْشَةٍ . .



ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حِصَانِهِ الرَّهْوَانِ قَائِلاً : إِذَنْ هَلْ تَبِيعُنِي حِصَانَكَ الرَّهْوَانَ هَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبُ : لاَ أَبِيعُهُ لَكَ ، وَلَكِنْ أُبَادِلُكَ عَلَيْهِ . .



فَقَالَ ثَعْلُوبٌ فِى نَفْسِهِ : هَذِهِ فُرْصَةٌ لأَخْدَعَ أَرْنُوبًا ، وَآخُذَ مِنْهُ الْحِصَانَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ..

ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى أَرْنُوبٍ قَائِلاً : وَمَاذَا تُرِيدُ فِى مُقَابِلِ حِصَانِكَ هَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَا أَطْلُبُهُ قَلِيلٌ جِدًا .. مَارَأْيُكَ فِى خَمْسَةِ خِرَافٍ ؟



فلم يصدق ثعلوب ماسمعه ، وراح

يردد : كم ؟! قلت كم خروفا ؟!

فقال أرنوب : خمسة خراف .. حسن إذا كان هذا

كثيرا ، فأنا أوافق على ثلاثة ..

فقال ثعلوب غير مصدق ، وهو يكاد يطير من الفرح :

حسن واختر بنفسك الخراف التى تريدها .

فقال أرنوب : أنا موافق .. ولكن .. لنستمر في

المبادلة .. فوافق ثعلوب قائلا :

لنستمر في المبادلة ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : أُعْطِيكَ حِصَانًا وَثَلاثَةَ خِرَافٍ ، فِى مُقَابِلِ ثَوْرٍ . .

فَقَالَ ثَعْلُوبٌ سَعِيدًا : أَنَا مُوَافِقٌ ، وَاخْتَرِ الثَّوْرَ الَّذِى تُرِيدُهُ . .

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : حَسَنٌ . . لِنَسْتَمِرَّ فِى الْمُبَادَلَةِ . . مَارَأْيُكَ فِى أَنْ تَأْخُذَ حِصَانًا وَثَلاثَةَ خِرَافٍ وَثَوْرًا ، وَتُعْطِينِى نَاقَتَكَ الْحَلُوبَ ؟

فَقَالَ ثَعْلُوبٌ ، وَهُوَ لايَكَادُ يُصَدِّقُ : أَنَا مُوَافِقٌ . .



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَارَأْيُكَ فِى حِصَانٍ
وَثَلاثَةِ خِرَافٍ وَثَوْرٍ وَنَاقَةٍ فِى مُقَابِلِ
أَضْعَفِ جَمَلٍ لَدَيْكَ ؟
فَــوَضَعَ تَعْلُوبٌ يَدَهُ عَلَى قَلْبِــهِ الَّذِى رَاحَ
يَخْفِقُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَقَالَ : مُوَافِقٌ . .
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : وَلَكِنَّنِى لَسْتُ مُوَافِقًا . .
فَــقَــالَ تَعْلُوبٌ : لِمَــاذَا ؟ هَلْ تَرْجِعُ فِى
كَلَامِكَ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبُ : لَسْتُ فِى حَاجَةٍ إِلَى الْجَمَلِ .. تَكْفِينِى النَّاقَةُ .. لِيَبْقَ لَكَ جَمَلُكَ ، وَيَبْقَ لِى حِصَانِى .. فَقَالَ تَعْلُوبُ : مُوَافِقٌ .. وَسَحَبَ أَرْنُوبُ النَّاقَةَ ، وَسَارَ رَاكِبًا حِصَانَهُ الرَّهْوَانَ ، فَصَاحَ تَعْلُوبُ فِى إِثْرِهِ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُبَادِلَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَتَعَالَ إِلَىَّ ..

وَقَدَّمَ أَرْنُوبُ النَّاقَةَ الْحَلُوبَ لِلْعَجُوزِ ، فَشَكَرَتْهُ
وَقَدَّمَتِ الْحَلِيبَ لابْنِهَا ، فَشُفِيَ . .



أَمَّا ثَعْلُوبُ ، فَلَمْ يَتَنَبَّهْ إِلَى أَنَّهُ أَعْطَى أَرْنُوبًا النَّاقَةَ الْحَلُوبَ ، إِلاَّ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَانِ . .

(تمت)

